ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية
بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت
اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع
دخولها اى الواو نحو ولا تمنن تستكثر اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال
هى الحال المفردة لعراقة المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة
تدل على حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول
والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت
الحال قيدا له يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير
ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا
فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال
التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل
المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان تكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا
كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة والاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع
المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت
واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل

اذا

انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا لتكون الجملة اسمية اى وانا اصك
وانا ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم اى وانتم تعلمون وقيل
الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر
هى اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع لحكاية
الحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ
المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان
فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف النون فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى
هى علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان فانه
نهى مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين
فالفعل المنفى حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفى انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله او جاؤكم حصرت
صدورهم بدون الواو هذا فى الماضى لفظا واما الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم او لما فانهما تقلبان
معنى المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر فى المنفى بلما على
ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله انى يكون لى غلام ولم
يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا

Copyright © King Saud University